شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح حديث الذين يظلهم الله في ظله

المؤلف

محمد البكري الصديقي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

م ٣ ١٣٩٥٠

الفن : الحديث - جوامع الضوء الرقم : ٦٤٦٦

العنوان : شرح حديث [الذين يظلهم الله بظله يوم القيامة ...]

اسم المؤلف : محمد البكري الصديقي ٨٠٨٧

مصادره :

أوله : الحمد لله ...

آخره :

اسم الناسخ : محمد

نوع الخط وتاريخ النسخ :

ملاحظات :

عدد الأوراق : ١١ عدد الأسطر : المقاس : ..... × ..... سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : حسن محمد عبد العزيز الخليل /٤٣/

في خزينة كاتبه ومالكه
الفقير محمد بن محمد بن
محمد الخبادي
عفا الله عنه

٦٤٦٦

هذا شرح لحديث الذين يظلهم الله تعالى
يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله لسيدنا
ومولانا الأوحد القدوة الأمجد
شمس الملة والدين الأستاذ المجدد
الشيخ محمد بن أبي بكر بن الصديقي
نفعنا الله به وبعلومه ومدده
وأسراره في الدنيا
والآخرة آمين
آمين

في خزينة كاتبه ومالكه

٦٤٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ثقتي وهو حسبي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

ولا عدوان الا على الظالمين وبعد فهذه سبعة

احاديث شرحها الامام البحر الهمام العارف بالله

تعالى سيدي محمد البكري الصديقي نفعنا الله به وبها

وهي قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى

في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب

نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد

حتى اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجل ذكر الله خاليا

ففاضت عيناه ورجلان تحابا في الله واجتمعا

على ذلك وتفرقا عليه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها

حتى

حتى لا يعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل دعته امراة

ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين

قال رحمه الله تعالى فنظرت في حكمة هذه الاحاديث

واجتماع هذه السبعة وبما استحقوا هذه الرفعة فرأيت

ان كل واحد من هذه السبعة عدل عن سبعة فالامام

العادل عدل عن الباطل الى الحق وعدل عن الظلم الى العدل

وعن البخل الى البذل وعن الجور الى المسامحة وعن التكبر

الى التواضع وعن التجبر الى الرافة وعن الاسراف الى الانصاف

شعر

واذا وليت ولاية فاعدل بها واعلم بانك عن قريب تعزل

وتسالن عن النعيم وهكذا كل امرء عن كل شيء يسال

وليصبحن غداذليلا حايرا والرب يحكم بالقضا ويعدل

اما نساق الى النطي وجحيمها اوحنة فيها شراب سلسل

واما الشاب الذي نشا في عبادة الله فانه وصل

سبعا وقطع سبعا ووصل الرحمن وقطع الشيطان

ووصل التوبة وقطع الحوبة ووصل العمل وقطع الامل

ووصل التوكل وقطع الحرص ووصل تقواه وقطع هواه

ووصل اخراه وقطع دنياه ووصل ذكر مولاه وقطع ماسواه

شعر في المعنى

مالي بغيرك نسبة وتعلق كلا ولا قلبي لغيرك شيق

ولقد نشأت على الذي عاهدته قدما فقلبي في حباك موثق

ما غبت عنك وان نأيت فان لي قلبا بأيام الوصال معلق

ما الحياة بغيرك وقلبك بمهجتي كلا ولا للدهر بعدك رونق

واما الرجل الذي ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه

انه مات منه سبعة واحيا منه سبعة امات نفسه واحيا

قلبه وامات هواه واحيا تقواه امات شهوته واحيا خشيته

امات غفلته واحيا يقظته امات هجوعه واحيا خشوعه

امات وسواسه واحيا انفاسه امات دعواه واحيا

معناه

شعر في المعنى

ذكرتك خاليا يا نور عيني ففاضت عبرتي وجرت دموعي

فوا عجبا وانت انيس قلبي فلا شوقي يقل ولا ولوعي

ولا سمعي يمل ولا لساني ولا طرفي يميل الى هجوعي

لعله مد قلبتك اذ سلبت القلب مني اذنت لنوم عيني بالهجوع

واما الرجل الذي قلبه معلق بالمسجد تعلق بسبعة
وطلق سبعة تعلق بسجادته وطلق سيادته تعلق
بخموله وانكساره وطلق ظهوره واشتهاره تعلق بقيامه
وطلق منامه تعلق بخشونة مسجده وطلق لنومه
مرقده تعلق بعزميته وطلق خمول همزميته

شعر

سبقت بعزمتي نحو المعالي وقلت لهمتي نحوي تعالي
وقد فارقت نفسي في هواها وبعد النفس اهلي ثم مالي
فحبابي مسجدي وغنائي ذكري وغير حلال حجري مناحلالي

واما الرجلان اللذان تحابا في الله فانهما أحبا سبعا
وأبغضا سبعا احبا فيه الوفا وابغضا فيه الجفا احبا الوصله

وأبغضا القطيعه

وابغضا القطيعه احبا الوفاق وأبغضا النفاق أحبا
الملاق وابغضا الفراق أحبا العصمة والامانة وابغضا
الريبة والخيانة احبا حفظ العهود وابغضا نقض العقود
احبا من احبهم في الله وابغضا من صدهم عن سبيل الله

شعر في المعنى

احب نسيم الصباح لانها تبشرني بالقرب في طالع السعد
واستنشق الاخبار منها لانها قريبة عهد للمقيم على العهد
واهوى الذي يهواك من اجل انه اراي عنده في الحب بعض الذي عندي
تهيج صبابتي اذا ما ذكرته كما هاج وجد ان الهوى لاجج الوجد
تذكرني رؤياه رؤياك في غد فتزداد نار الشوق وقدا على وقد
فوا اسفي ان لم يكن فيك جمعنا وان لم يكن قرب اليك فوا بعدي

وما اعشق الآثار الا لانها عليها من الانوار آثار ما عندي
وفي كل شيء اجتلبك وانما اريدك من دون الخليقة لي وحدي

واما الذي تصدق بصدقة فأخفاها

فانه اثر سبعا على سبع آثر الباقي على الفاني وآثر الشهود
على الموجود وآثر المالك على الممالك وآثر المنعم على المنعم
وآثر الثواب على الاثواب وآثر الجنة الآجلة على الدنيا العاجلة وآثر رضا مولاه على رضا ما سواه

واما الذي دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال

فانه بين خوف سبعة ورجا سبعة خوف مقام ربه
ورجا مغفرة ربه خوف مفارقة عدله ورجا
شفيع فضله خوف اليم عذابه ورجا كريم ثوابه

خوف

خوف نجلة وقفته ورجا رفيق رافته خوف قراءة
كتابه ورجا يسير حسابه خوف وروده ورجا شهوده
خوف خاتمته ورجا سابغته **شعر**
وكم بات الرجا يطمعني منه بالعذب وخوفي اقرب
فلما اتصف القوم بهذا الوصف الجميل اظلهم الله
في ظله الظليل ثم وصلهم بحبله ومتعهم بفضله وفعل
معهم ما هو من اهله وانت يا كثير البدعة لا انت واحد
من هذه السبعة ولا سمحت من طرفك بدمعة ولا من
قلبك بخشعة ولا لك الى التوبة رجعة ولا صحت
من صلاتك ركعة ولا ذقت من شراب القوم جرعة
وهانا اوقفك من الحجة الى الحجة وانت من صرعة الى صرعة

ثم اعلم ان الله تعالى خلق الادمي في سبعة اطوار وركّبه
ورزقه من تسبعة انواع واودع عنده سبع امانات
وارسل اليه سبع قيود لكل امانة قيد فاما خلقه قال الله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية واما
روحه مخلوقة من النار والنور والريح والطيب والانس
والعلم والبقا فحرارة الروح من النار وبقاؤها وضياؤها
من النور ونفسها من الريح وطهارتها من الطيب
وذكاؤها وادراكها من العلم وانسها من الانس وحياتها
من البقا ثم جعل رزقه من سبعة انواع وهو قوله تعالى
انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة

وأبا

وآبائنا عالكم ولانعامكم ثم اودع فيه سبع امانات
وهي جوارحه السبعة التي يقع عليها الثواب والعقاب
وهي يديه ورجليه وسمعه وبصره واسانه وبطنه وفرجه
وامر ان يقيد كل جارحة بقيد هاليا من من قيدها
فقيد البصر بقوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم وقيد السمع بقوله تعالى ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسيولا وقيد اللسان بقوله
تعالى ولاتقف مالبس لك به علم وقيد البطن بقوله تعالى
ولاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقيد الفرج بقوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون وقيد اليد بقوله تعالى
ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك وقيد الرجل بقوله تعالى

ولا تمش في الارض مرحا ولا تنحل هذه العهود الآتي
اليوم الموعود فان حفظت العهود ووافقت القيود
كان لكل جارحة جزاء غير ممدود فجزاء السمع لا يسمعون حسيسها
وجزاء اللسان وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجزاء
البطن كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
وجزاء اليد يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيما وجزاء
وجزاء القدم ادخلوها بسلام امنين وجزاء الفرج وزوجناهم
بحور عين وجزاء البصر وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فان تقضت العهود وتجاوزت الحدود كان لكل جارحة
عذاب فبئس الورد المورود فجزاء اليد خذوه فغلوه
وجزاء القدم يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام
وجزاء البطن

وجزاء البطن كالهبل تغلي في البطون كغلي الحميم وجزاء الفرج ولا
تقربوا الزنا وجزاء اللسان اخسئوا فيها ولا تكلمون وجزاء السمع
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم وجزاء العين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ثم اعلم ان هذه القيود السبعة تتمر في القلب ثمرات سبعة
اخلاص النية لله عز وجل وصدق العزمة مع الله تعالى وحسن
الظن بالله عز وجل وخوف عقاب الله عز وجل ورجاء
ثواب الله عز وجل والحب لله عز وجل والشوق الى الله عز وجل
ثم اعلم ان مصباح معرفة ربك لا توقد في زجاجة
قلبك ومشكاة سرك الا بسبعة اشياء لا بد له منها
الزناد والجر والكبريت والحراق والمسرجة والزيت والفتيلة

نسخة الألوكة www.alukah.net

فبدون هذه الاشياء لا سبيل لك الى ايقاد المصباح
وكذلك مصباح الفلاح لا بد له من سبعة من زاد المجاهده
وحجر المراقبة وحراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة
التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر وتعلقه
بسلاسل الى ربك فعند ذلك ينبوع قد نوره في قلبك
ثم يحفظ من سبع وهو الخوارج السبع ليلا تطفيه هوا
معصيتك فتصبح في ظلمة بعد الضياء وقال
رضي الله عنه ليس العجب من جاهل قد اعترف بما اقترف
ويرجو ان يغفر له ما قد سلف وانما العجب من مدع
يدعي انه عرف والى الحق قد انحرف وزعم انه من بحر الحقايق
قد اغترف وهو وارد السرف ولابس ثياب العجب

والصلف

والصلف يتطاول الى منازل العز والشرف وهو على الشهوات
قد عكف ظن ان الفقر عبارة عن الدلوق والقناعة
الى الرقع من الخروق والبقى من القيام في الحقوق بمشية
في السوق وسعيه في الفسوق فلا تحده في المساجد يسابر
ولا مع العابدين عابد ولا مع الزاهدين زاهد ثم يزعم
بشقوته انه بيت قربته وجمع حضرته ودليل وصلته
وحظيرة قدسه ومحل انسه يقول هي حرمي وجودي وكعبة
شهودي وقوتي معبودي وغاية مقصودي وان جادله
فيها مجادل او ناضله فيها مناضل يقول ليس فيها نص
صريح وقال الاستاذ بن غانم المقدسي رحمه الله
اهل المعاملات وذوي المجاهدات وارباب المشاهدات

كانت لهم الكائنات وخاطبهم الجمادات بعبارات الاشارات
وكلمهم الصامتات لا بلسان وشهوات فمن كان فيه مراقبا كان نجم
فهمه ثاقبا فيفهم ما يشير به الجامد ويعلم ما يوحي به الصامت
فيضطرب بطنين الذباب وحنين الدولاب وانسكاب السحاب
وصرير الباب وخرير الماء في السراب وابتسام الرحاب ويعتبر
بنبيح الكلاب ونهيق الدواب ونعيق الغراب فان كل صارخة
وناعقة تزكي من صنيع ربها عجبا وتملي عليك بلسان حالها كتبا
فالعارف اذا نظر الى معاني الاشياء بعين الاعتبار فتحت له الحكم ابوابها
وفسحت له رحابها فالتقط لبابها واستعذب شرابها وفهم خطابها
ووعى جوابها وعرف سببها فرفض اسبابها والعالم كله تبصرة
جامع للحكم والعبر مستور بستور الصور فاللبيب يأكل اللباب

ويدع

ويدع القشور للدواب والجاهل واقف مع ورق الكتاب فعميت
عليه طرق الاعتبار لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل يشربون
شرب الهيم ويأكلون اكل البهائم فكم من آية يمرون عليها وهم عنها
معرضون قال الشيخ محمد البكري رحمه الله ونفعنا به
من سلم الامر للحق لم يخب ومن ناداه في اياه لم يحب
ولا يصاب بسوء قط كيف وقد اضحى مع الله في اوصاف مقترب
فان اصابت بشيء كان مرتبة عليه منحته اشوق القرب
فيا سعادة من عن رتبة ابدا يرضى وعن بابه بالقرب لم يغب
فمن اقام على اعتاب سيده يصل لغاية ما يبغيه من طلب
والله من لم يزل عبد الحضرة يرقى اليه به في ارفع الرتب

ومن بكن دايما بالباب منكسرا لديه يكف جميع الهم والغضب

فافرح واقبل فان الباب منفتح وعند مولاك ما ترجوه من ارب

وقال رضي الله عنه رب يا عالم السرايرياس هو لاغيره اللطيف الخبير

ادرك ادرك عبدا ذليلا حقيرا مستجيرا وما سوآك المجير رب اني لما انويت بها انكساد

انت جبري وانت انت البصير آه آه يا الهي وغوثي يا معاذي لمن سوآك اصبر

انافي شدة ففرج فغرج انافي وهم هازيل حقير حاشى لله ان اضام واني

لكن مني مما اخاف اسير انا بكن شدتي كذبت فلم لي من ذنوبه وانت رب اغفور

قد توسلت بالنبي وحسبي انه المصطفى البشير النذير فعليه يارب صل وسلم ما انبطت

غيامك وستور وقال رضي الله عنه بك لذنا يا رسول الله من كل ما يخشى فعجل بالفتح

ادرك ادرك انافي جرح ورجوناك لاذهاب الجرح برد القلب بتحقيق النبي

فهو من فرط عناه في وجع يارسول الله يا خير الورى هم الخطب فعجل بالبرء

سبلنا

سبلها سلكنا لها نحو ابوابك ما فيها عوج فضلك الوافر يجبر ما ثلم ? بحر زاخد

ولقد صرنا به فوق البشيح يارسول الله لا تشغل عن تلك الابواب او تعني للتسمح

كيف نحيى بعد بين ان العداه اطفئت نار الله والفاب ابتهج زاد كاد الله ان تنافي على

دون ادناه ريحان الدوح وصلاة وسلاما منه ما ابرح الارجا فتاح الفرج

ولا رضي الله عنه نعطف بفضل منك يا مالك الورى فانت ملاذي وسيدي ومعيني

لين بعد تيقن جماك خطيئتي فان رجاي شافعي ويقيني وفطي جميل انني بك واثق

وانبني وانا جميل العفو منك يقيني ذكرت زمان الوصل في روضة الرضا فطال نحيبي نحوه

ورقت دموع العين حتى كانما دموع دموعي لا دموع جفوني ولا رضي الله عنه

اقول لنفس اذ نبت تتأسف اذا ضاقت الاسباب لا تخلفي وعودي بجمع القلب يا حق وارتقي

بمن ترافيه ولا تخوفي ولوذي بباب الله راضيه به وبالذل في تلك الرحاب تشوفي

ونوحي على ذنب فعلت وذلة صنعت وعن باب الوفا لا تخلفي ومن ثقل الاوزار والبعد والجفا

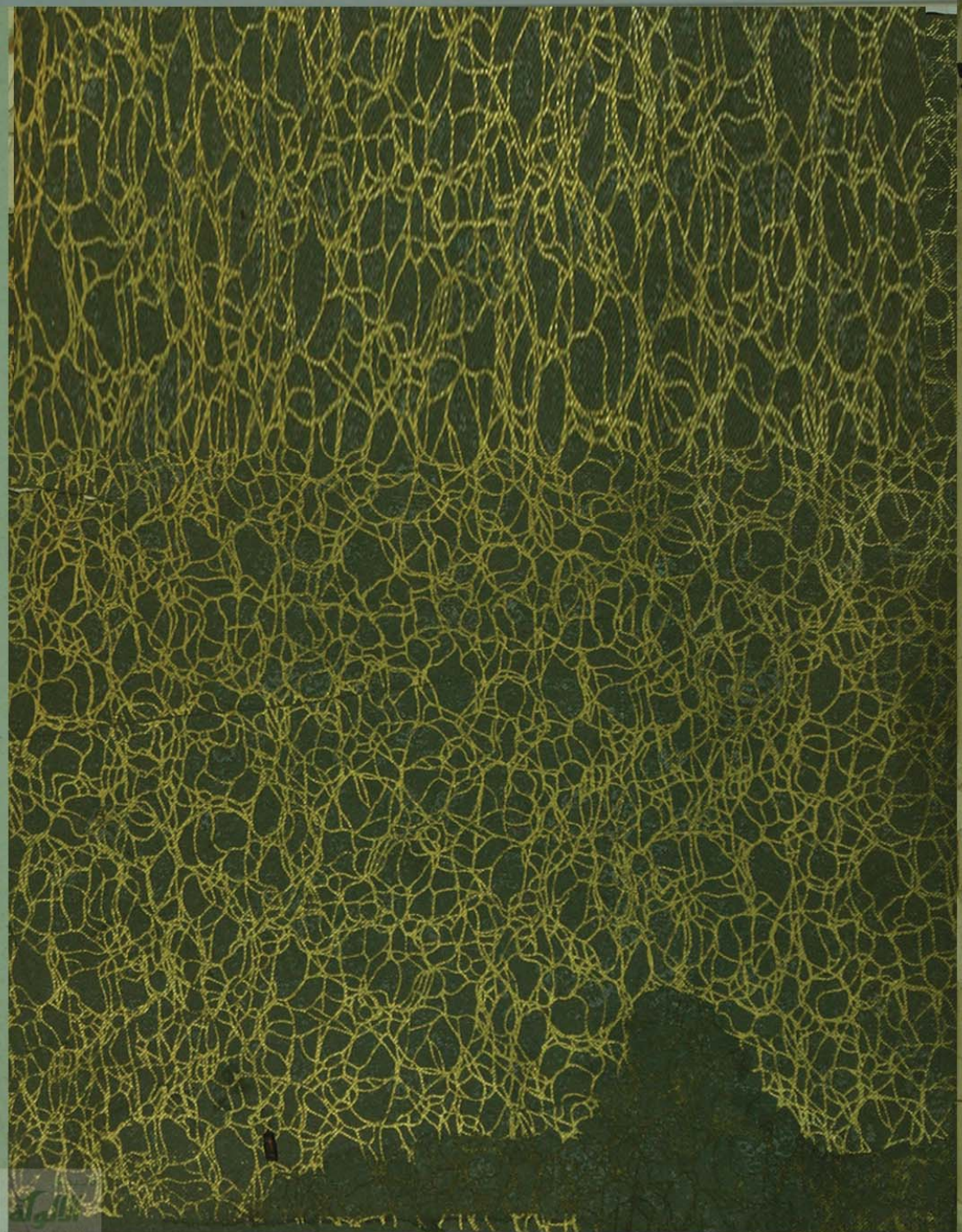

وما جئت من حرص ودوز تخفي وله رضي الله عنه لكن الله ربي كل امرء فعته
ومالي وما التقي جميعا علمته فجدلي فانت الواسع الجود والعطا وفتح
فكم تم عظيم فرجته بجاه امام المرسلين واعظم السنبيين من الخاطر البعثة
عليه صلاة الله تم سلامه يدوم مان ما عبد دعا فاجبته وله رضي الله عنه
يا ربنا قد انحنت ركابي ومالي من ارجوه يا خير واهب فان صدت
بالفضل الذي انت اهله فيا نجح امالي بنيل رغابي وان ابعدتني عن حمال
فيا خيبة المسعى وضيعة جاني حرام على قلبي وان تبعة الضنا يميل الى خل سوال
اذا لم امت شوقا اليك وحسرة عليك فما بلغت منك مارب وله رضي الله عنه
عليك اتكالي لا على الناس كلهم وانت كالي عالم ليس يجهل واقسمت اني كلما جئت سيدي
ستنفع لي يا ما فاسبغ والطع وله رضي الله عنه اني اليك رفعت قصة حاسر
وارجوك فضلك عند اخر قصتي لافرح اليد الصبابة والهوى عني ولازالت عليك محبتي

وله رضي الله عنه
انا تكم ما رحال الصدق نازحون
وفي بابه ضيفكم بالتطرق نازحون
وكلنا اذا دنى العضل ازاحون
ومن كل لولا الاعطا ما تفضلا
ما حي لا ضلال من طرقنا
لم لا اسبل الانوار بندونا
ان الكلام لمن غار كبرت

محفوظة